

برنامج على مائدة الإفطار الحلقة الخامسة والعشرون

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله. آجرت مناقشة من عهد قريب بيني وبين بعض الاخوان القادمين الى مكة للعمرة من رجال يعني القضاء. فقال واحد منهم يعني اه بان القانون يغني عن الشرع. هذا الرجل مسلم وشال العمرة لكن يذكر رأيا من الاراء او ينقله عن غيره -

[00:00:22](#)

فالسؤال هل يغني القانون والتمسك به عن الشرع؟ او بعبارة اخرى ما كيف فنفاضل بين الاحكام الشرعية والاحكام القانونية. ما في شك انه القانون انما وضع قصد من وضعه اقامة العدل ومنع الظلم ان يقف كل انسان عند حده فلا يتعداه - [00:00:52](#)

هذا وغاية الشرع هاي من غايات الشرع ايضا. قلت له شيئا. اليوم شوفوا كل نظام اولا خليني سبق لساني قلت نظام خليل اعرف من لا يعرف من الاخوة المشاهدين فرق بين القانون وبين النظام. هلا في البلاد الاخرى المصطلح الحديث فيه دستور. الدستور هذا اللي -

[00:01:22](#)

يضع الاسس للدولة شكل الدولة لغة الدولة دين الدولة اساس استقلال قضاء مثلا القواعد العامة هذه يضعها الدستور. الدستور مين يضعه في الاصطلاح الافرنجي ينتخب مجلس تأسيسي يعني يقال للناس انتخبوا رجالا ليضعوا لكم الدستور. فالمجلس التأسيسي -

[00:01:52](#)

يختلف بالعرف عن المجلس النيابي. وان كان طبعا في بعض البلاد تجعل للمجلس النيابي او مجلس الشعب او الكونجرس كونجرس كونجرس مؤتمر يمكن مجلس هذه في امريكا ما ادري في بلاد انه اذا كان اه للمجلس هذا - [00:02:22](#)

باكثرية الثلثين ان يعدل الدستور. اما الاصل الذي يضع الدستور هيئة منتخبة لهذا. هذا لا لا ولعدم مخالفته تقام محكمة عليا. محكمة عليا مثل المحكمة العليا في امريكا اليوم اميركا السلطان - [00:02:42](#)

فيها بين الرئيس وبين هادا مجلس النيابي الكونجرس تبعهم وبين المحكمة العليا كل واحد يعني ما في احد من الثلاثة له على الاخر. القانون ما هو؟ القانون هو الذي يضعه من له حق التشريع ما بقولوا في سلطة تشريعية - [00:03:02](#)

والسلطة قضائية والسلطة تنفيذية ممن دعا اشهر من دعا للفصل بين السلطات مونتيسكيو معروف قبل الثورة الفرنسية. هذا اسمه قانون. فما يصدره المجلس النيابي او مجلس الشعب او الهيئة التي تقوم مقامه من - [00:03:22](#)

له حق يعني التشريع هذا يسمى بالعرف قانونا. وما تصدره الحكومة لتطبيق هذا القانون وتطبيقه او شيء هذا يسمى اه نظام. فالدستور اقوى شي عندهم. يليه القانون يليه النظام الدستور لا يعدل الا بالشروط صعبة جدا. في الاسلام نحن عندنا للاسلام طبيعة خاصة - [00:03:42](#)

الاسلام له شكل خاص هذه القواعد يعني ليست منزلة لتطبق على كل ديانة وعلى كل مبدأ الاسلام له طبيعته الخاصة. الكلام الان هل يقوم القانون مقام الشرع لما بيطلع قانون الرقيب على تنفيذ القانون مين الشرطي. الشرطي لا يحضر دائما - [00:04:12](#)

فاذا اراد انسان الا يتبع القانون. اذا لم يكن عنده دافع داخلي بموجب هذا القانون واراد ان يخالفه ولم يره الشرطي يخالفه. اذا الرقابة مع ما هي دائرة دائمة ولا ملازمة له. الشرع مين الرقيب عليه؟ الرقيب على تنفيذه رب العالمين. رب العالمين حاضر - [00:04:42](#)

دائما حاضر بسمعه وبصره وعلمه لا تخفى عليه خافية. يرى الظواهر ويرى الخفايا. يرى الاجساد ويرى ما في القلوب وما في الافكار. اذا هذه الميزة الاولى. ثانيا القانون الغاية منه ارضاء المجتمع - [00:05:12](#)

فاذا وافق المجتمع على مبدأ او على عرف من الاعراف فالقانون يسايره عليه. والدليل على ذلك الان بعض المجتمعات التي تسمى

مجتمعات راقية جدا. في بلاد كثيرة فواحش يعني مختلفة فيها - 00:05:32

قانون لا يمنعها الزنا اذا كان بين كبيرين ولم يقيم الزوج الدعوة او فلا تسمع الدعوة من غيرهما ومع الاسف هذا نفسه نقل اليها وهو موجود بذاته في بعض القوانين في قوانين - 00:05:52

يعني العقوبات في البلاد الاسلامية العربية موجود هذا. بعد سعي طويل يعني استطعنا ان نجعل للاب ايضا حق القامة الدعوة بالتزاني فقط. طيب هادا معناه ان القانون يبيح الزنا. لماذا؟ لان القانون - 00:06:12

يعطي صورة عن المجتمع. الجرائم فلسفتها القانونية يعاقب المجرم بانه يزعم المجتمع بين الشرائع جاءت بمثل اعلى لرفع الناس اليه. فالقانون ينزل الى الناس اذا نزل ينزل اليهم حتى يكون معهم. وحتى يوافقهم والشرع يرفع الناس. يرفعهم الى المثل الاعلى - 00:06:32

الذي يريد ان يصل اليه. بعدين القانون للدنيا الشرع للدنيا وللآخرة. والحياة الدنيا هي الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع شيء قليل. لا تقاس هذه الحياة الآخرة. بعدين في شيء اخر القانون كل يوم قابل يعدل ممكن يعدل دائما ما دام وضعه وضعته هيئة بشرية ما الذي يمنعها ان تعبر - 00:07:02

هذا القانون وان تلغيه وان بينما الشرع الامور التي لا لا تتبدل بطبيعة بتبدل الزمان وضعت فيه احكام ثابتة. باقي لا تتبدل. ما الذي يتبدل عندنا؟ شوفوا الاسلام هلا في مسائل - 00:07:32

هذه باقية وثابتة. هي موضوعة لكل زمان ومكان. لانه لا يتصور ان تتبدل بتبدل الزمان. ولذلك اليوم في ناس يتعجبون اذا فتحوا هلا اه كتب الحديث نيل المرام او نظروا في شرح سبل السلام او - 00:07:52

شرح نيل الاوتار او كتب الحديث هذه تلقى الاحاديث التي فيها آآ تلقى ثلثها في العبادات في الصلاة والصيام والحج والثلث او الربع في المعاملات. ليش؟ ليش؟ هل معنى ذلك ان الاسلام لا يهتم بالمعاملة - 00:08:12

بدأت لا يهتم بها. الفرق بينهما انه هذه العبادات لا تتبدل بتبدل الثبات. لو سعد وصل الناس مو للقمر وصلوا الى المريخ. هل تتبدل علاقة الانسان المخلوق بالله الخالق ما بتتبدل؟ ابقى انا العبد وهو الرب - 00:08:32

الصلاة اذا هل لي آآ يعني آآ رمز هالصلة هي بين العبد وبين الله ما بتتغير ابدًا ولذلك وضعت في احكام تفصيلية باقية ولا سبيل الى تبديلها. بينما المعاملات تتبدل. العقود اليوم - 00:08:52

جد عقود جديدة فالشرع ما الزمنا بعقود معينة وانما وضع الاسس مثل بناء واحد بده يبنيه وضع الاساس تحت واقام الاعمدة هادي الثابتة وعمل السقوف والجدران هي الخارجية وقال لك تع اشتري انت هكذا. يقولون في الاصطلاح انه اشتغل - 00:09:12

على العظم على العظم معناه الهيكل هذا فقط هذا يستطيع ان يجعله تحت مخازن ان اشعله ناديا ان يقسمه الى غرف ان يجعل الغرف دكاكين ممكن تبديلها تقلع الجدار هل يفصل بين غرفتين - 00:09:32

صارت الغرفتان بهوا متسعا. ففي عندنا احكام هذه ثابتة وباقية لانه لا يتصور ان يأتي يتغير يعني طبيعة هادي توجب التغير فيها. منها المحرمات. هلا هل يمكن ان في يوم على الناس مهما تبدلت اوضاعهم وحضاراتهم وتباعدت بلدانهم مصير الكذب من الامور - 00:09:52

الفضائل ابدًا. الكذب يبقى شرا. العدوان التعدي يبقى شرا. اكل اموال الناس بالباطل يبقى شرا. القتل بلا حق اذا في امور لا تتبدل ثابتة. اما الامور المتبدلة وضع لها العقد. العقد اليوم بحس الشرع - 00:10:22

المتعاقدين ما يكون هذا صغيرا او مجنونا او محجورا عليه. بحس اه الصيغة لتعبر عن الارادة. ما هي الكلمات التي في الايجاب والقبول ليتم بها العقد. بحث اه في بعض العقود - 00:10:42

منعها في عقود على امور لو اجينا عملنا عند كاتب العدل اتفاقية بيني وبين ما بيطلع هادي بافلام رعاة البقر او شي قاتل محترف بحمد الله في بلادنا من يتخذ القتل صناعة. رحت اتفقت معه وقلت الطرف الاول انه انا. والطرف الثاني هادا والموضوع رح - 00:11:02

اللي هو عدوي. واذا قتله بياخذ كزا. هادا عقد بايجاب وقبول واتفاق الطرفين. لكن عقد باطل لانه عقد على جريمة وضع الاساس اه
بالنسبة للقضاء القضاء حط لنا قاعدة عامة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل - [00:11:22](#)
فالمراد الوصول للعدل. اما الطريق الموصل كيفية اقامة الدعوة وتشكيل المحكمة. وعدد القضاة والمهل هذي كله تركها لنا. ولذلك
الشرع فيه عنصر ثابت باقي. هاللي لا يتبدل بتبدل في الزمان وعنصر يمكن ان يتبدل شكلا لا اساسا. اما القانون فيقبل التبدل
فخلاصة - [00:11:42](#)
انه لان القانون لا يغني عن الشرع. وادي قالها الشاعر بكلمة واحدة بيت واحد لا تنتهي. الانفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر.
والسلام عليكم ورحمة الله - [00:12:12](#)